المقاربات والاستراتيجيات البيداغوجية في تدريس اللّغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي

فطوم رحماني
المشرف: د. إسماعيل سيبوكر، أستاذ محاضر" أ "
مخبر: اللّسانيات النصّيّة وتحليل الخطاب
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص
تهدف هذه الورقة البحثية إلى بيان ومعرفة المقاربات والاستراتيجيات البيداغوجية التي يتم بها تدريس اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية، ذلك لأهمية اللّغة العربية؛ إذ يمثّل اكتسابها لدى المتعلّم كفاءة عَرْضية، والتحكّم فيها أساس التحكّم في المواد الدراسية الأخرى، وكذا أهميّة المرحلة الابتدائية؛ إذ تمثّل التعليم القاعدي والأساس لبناء التعلّمات للمستويات الموالية.
الكلمات المفتاحية: *المقاربات البيداغوجية، الاستراتيجيات البيداغوجية، التدريس، اللّغة العربية، التعليم الابتدائي.*

Résumé
Le but de ce document est d'identifier et d'apprendre les approches pédagogiques et les stratégies dans lesquelles la langue arabe est enseignée au niveau primaire, en raison de l'importance de la langue arabe ; son acquisition par l'apprenant est une compétence occasionnelle et est contrôlée par les autres sujets. Ainsi que l'importance de l'école primaire, il représente l'éducation de base pour construire l'apprentissage pour les niveaux fidèles.
Mots-clés *: approches pédagogiques, stratégies pédagogiques, enseignement, arabe, enseignement primaire.*

Summary
The purpose of this paper is to identify and learn the pedagogical approaches and strategies in which the Arabic language is taught at the primary level, because of the importance of the Arabic language; its acquisition by the learner is an occasional competency and is controlled by the other subjects. As well as the importance of the primary school, it represents the basic education for building learning for the loyal levels.

***Keywords**: Pedagogical Approaches, Pedagogical Strategies, Teaching, Arabic, Primary Education.*

المقدمة

يشكّل حقل التربية والتعليم لدى الأمم عاملا مهما في بناء صرحها، لذلك تولي لهما اهتماما كبيرا، ويتجلّى ذلك في الإصلاحات التي تجريها بصفة دورية على أنظمتها التربوية، بحيث تستحدث فيها ما تتوصّل إليه أبحاث المربين من نظريات، واتجاهات تتواكب مع ما يشهده العالم من تطور مستمر في المجال التكنولوجي والاقتصادي، وتعدّ الجزائر إحدى هذه الدول التي تخضع مناهجها الدراسية من حين إلى آخر إلى إصلاحات وتعديلات، والتي كان آخرها في سنة 2016، ممّا يوجب على الباحثين والتربويين التعرّف على جديد النظام التربوي، وخاصة فيما يتعلّق بالمقاربات التربوية والاستراتيجيات البيداغوجية التي يتم اعتمادها واتخاذها في العملية التعليمية – التعلّميّة، بعدّ المقاربة البيداغوجية عصب هذه العملية التعليمية، والرّهان البيداغوجي المعوّل عليه في تخريج مواطن مسؤول؛ يسهم في بناء مجتمعه، ولمّا كانت المرحلة الابتدائية مرحلة التعليم القاعدي، والأساس لبناء التعلّمات للمراحل التعليمية الموالية، وبعدّ اللّغة العربية لغة التدريس وليست مادة دراسية فحسب، فإنّ التحكّم فيها يسهم في فهم المواد الدراسية الأخرى، لذلك وجب التعرّف على هذه المقاربات والاستراتيجيات المعتمد عليها في تدريس اللّغة العربية، والسؤال المطروح هو: ما هي المقاربات والاستراتيجيات البيداغوجية التي يتم بها تدريس اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية ؟

للإجابة على هذا السؤال نتطرّق إلى مفهوم المصطلحين؛ المقاربة البيداغوجية والاستراتيجية البيداغوجية، ثم التطرّق إلى تدريس اللّغة العربية بالمرحلة الابتدائية من خلال المقاربات والاستراتيجيات البيداغوجية المعتمدة في ذلك.

1- تعريف المقاربة البيداغوجية

المقاربة البيداغوجية مصطلح مركب، ولتحديد مفهومه نتطرّق إلى مفهوم كل لفظ على حدة ثم التعريف الشامل:

أ- تعريف المقاربة

- لغة

المقاربة هي مصدر على وزن مفاعلة، من الفعل غير الثلاثي "قارب"، على وزن فاعل، المضارع منه "يقارب"[1]، و "قاربَ الشّيءَ: داناه، اقترب منه"[2] بمعنى وصل إلى مستوى معين أو محدد، فالمقاربة إذا هي كل ما يقارب بين فكرتين، أو اتجاهين، وهي تعني في مجال التعليم كل ما يقرب التلميذ من النتيجة[3] .

- اصطلاحا

مصطلح "المقاربة" يقابل المصطلح الأجنبي "Approche"، والذي يعني "مجموعة التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تصوّر منهاج دراسي وتخطيطه وتقييمه"[4]، فهي "خِطّة عمل واستراتيجية لتحقيق هدف ما"[5].

ب - تعريف البيداغوجيا

- لغة

البيداغوجيا كلمة "إغريقية الأصل، وكانت تدل على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته، وبخاصة من البيت إلى المدرسة. ولقد تطور استعمال الكلمة، وأصبح يدل على المربي

---

(1) – ينظر: حليمة عمارة، أحمد عزوز، مقاربة التدريس بالكفايات، وكفايات التدريس (من المفهوم إلى التقويم)، (بدون تاريخ نشر)، ص: 150.

(2) – أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللّغة العربية المعاصرة، مج 2، عالم الكتب، (ط 1)، 1429هـ/ 2008م، ص: 1791.

(4) – مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط) اللّغة العربيّة والتّربية الإسلاميّة) ، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (ط: جوان 2013)، 2013-2014، ص: 11.

(5) – عبد الله صوالح ومحمد الضب، لماذا بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟، الكتاب السنوي 2003، الجزائر: المركز الوطني للوثائق الوطنية، 2003، ص 10، 11، نقلا عن: مصطفى بن عطية، واقع تطبيق المقاربة النصية في الطور الثانوي، (ب ت ن)، ص : 127.

(Pédagogue)"[6]، فهي تعني "في دلالاتها اللغوية، تهذيب الطفل وتأديبه وتأطيره وتكوينه وتربيته..."[7].

- اصطلاحا

انتقل مصطلح البيداغوجيا من الدلالة ـ في معناه الأصلي على قيادة البيداغوجي؛ ـ في الشخص الراشد للطفل نحو المعرفة إلى الدلالة على علم أو فن التربية[8] ، وذلك نتيجة للإنتاج النظري الكمي والنوعي المطبق على التربية[9] ، فأصبح من معاني المصطلح أنّه يعني "تلك النظرية التربوية التي تهتم بالمتعلم ـ في مختلف جوانبه السلوكية والتعلمية والتثقيفية، وتقدم مجموعة من النظريات التي تسعف المتعلم ـ في تعلمه وتكوينه وتأطيره"[10]، كما تعني "جملة الأنشطة التعليمية- التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين."[11]

ومنه فإنّ البيداغوجيا ترتكز على ثلاثة عناصر رئيسة وهي: المعلّم، والمتعلّم، والمعرفة، حيث يقوم المعلّم بمهمة تكوين المتعلّم، ضمن علاقة بيداغوجية، وما يعلمه المعلم إلى المتعلّم من معارف وأفكار وخبرات يدخل ضمن علاقة ديداكتيكية...[12] ، فالبيداغوجيا إذا تهتم بتربية الطفل وتكوين شخصه.

وبناء على ما تقدّم فالمقاربة البيداغوجية هي مقاربة تربوية توجّه الفعل التربوي، لذلك تعدّ "إحدى مكونات السياسة التعليمية المرتبطة بتدبير المناهج والبرامج وتنظيم أنشطة التدريس وعمليات التعلم ونظام الامتحانات والتقويم"[13]، ومنه فإنّها تكون خيارا رسميا وحيدا غير متعددّ ـ في النظام التربوي؛ "ينظم الوضعيات التعليمية والتعلمية من أجل بلوغ غايات محددة.."[14].

---

[6] أحمد أوزي: المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006 م، ص: 150. نقلا عن: جميل حمداوي، مكونات العملية التعليمية – التعلمية، الألوكة؛ www.alukah.net، ط 1: 2015 م، ص: 5.

[7] – جميل حمداوي، مكونات العملية التعليمية – التعلمية، ص: 5.

[10] جميل حمداوي، مكونات العملية التعليمية – التعلمية، ص: 5.

[11] – أحمد أوزي: المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ص: 150، نقلا عن: جميل حمداوي، مكونات العملية التعليمية – التعلمية، ص: 5.

[13] – المجلس الأعلى للتعليم، المملكة المغربية، ص: 17.

[14] – المرجع نفسه، ص: 9.

ومن خلال ما سبق نستنتج تعريفا للمقاربة البيداغوجية إذ هي تصوّر ومبادئ تربوية واستراتيجيات تعلّميّة تبني عليها السياسة التعليمية المنهاج الدراسي من أجل بلوغ غايات محددة.

2- تعريف الإستراتيجية البيداغوجية

لتوضيح مفهوم الإستراتيجية البيداغوجية نقدّم تعريفا لغويا واصطلاحيا لكلمة الإستراتيجية على النحو التالي:

أ- تعريف الإستراتيجية لغة

الإستراتيجية هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية إستراتيجيوس وتعني: فن القيادة، اقتصر مفهومها على الميادين العسكرية[15] ، ثمّ تطور المفهوم ليمتد استخدامه في مختلف الميادين؛ كميدان التعليم، وتعني "فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأغراض"[16].

ب- تعريف الإستراتيجية اصطلاحا

هي "خطة منظمة ومتكاملة من الإجراءات، تضمن تحقيق الأهداف الموضوعة لفترة زمنية محددة"[17] .

نستنتج فيما تقدّم؛ أنّ الاستراتيجية البيداغوجية هي تخطيط عملي يتضمّنه المنهاج الدراسي؛ يوضّح وسائل وكيفية تحفيز المتعلّمين وتوليد دوافعهم للتعلّم، وكيفية الوصول إلى الأهداف المحدّدة.

ومنه فإنّ المقاربة البيداغوجية تتضمّن الاستراتيجية البيداغوجية (استراتيجيات التعلّم).

3 - تدريس اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية

قبل التطرّق إلى مقاربات واستراتيجيات تدريس اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية نوضّح مفاهيم بعض المصطلحات:

---

[16] - المرجع نفسه، ص: 22.

[17] - المرجع نفسه، ص: 24.

أ- تعريف التدريس

- لغة

: جاء في لسان العرب "... ودرس الكتاب يدرسه درسا ودِراسَةً ودارَسَه" من ذلك، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه ... درست الكتاب أدرسه درسا أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه علي... ودرست السورة أي حفظتها [18].

- اصطلاحا

"التدريس يعني إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشافها وبذلك فهو لا يكتفي بالمعارف التي تلقى وتكتسب بل يتجاوزها إلى تنمية القدرات، والتأثير في شخصية المتعلم، والوصول به إلى القدرة على التخيل، والتصور الواضح، والتفكير المنظم"[19].

ب- مرحلة التعليم الابتدائي

هي المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، تتم في خمس سنوات؛ تنقسم إلى ثلاث أطوار تعليمية وهي: الطور الأول ويدعى بطور الإيقاذ والتعليم الأوّلي؛ يشمل السنة الأولى، والسنة الثانية، والطور الثاني يدعى بطور تعميق التعلّمات الأساسية؛ يشمل السنة الثالثة والسنة الرابعة، أما الطور الثالث والأخير فيمثّل السنة الخامسة، ويدعى بطور التحكّم في التعلّمات الأساسية واستخدامها، وهو طور يتوّج بشهادة بعد اجتياز فحص كتابي (امتحان)، الذي يتيح الانتقال إلى السنة أولى من التعليم المتوسط.

ج- تدريس اللّغة العربية

أكّد القانون التوجيهي للتربية الوطنية[20] على "ضمان التحكم في اللغة العربية، باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية وأداة اكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية ووسيلة التواصل الاجتماعي وأداة العمل والإنتاج الفكري"، وقد نصّت المادة 33 من القانون ذاته على أن "يتم التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية، سواء في المؤسسات

---

[18] – ينظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج 6، دار صادر، بيروت، (د ط)، ص: 79.

[19] – محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009م-1430هـ، ص: 337.

[20] – وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية؛ القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 – 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص: فيفري 2008، الجزائر، ص: 62.

العمومية أو المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم"[21]، وقد تمّ في إطار السياسة الجديدة للتربية الوطنية بتحديث طرائقها ومحتوياتها التعليمية[22]، ونجد أنّ مناهج مرحلة التعليم الابتدائي (2016) نصّت على أنّ المناهج الجديدة ترتكز على مبدأين أساسيين وهما: المقاربة بالكفاءات، والمقاربة النسقية[23]، بالإضافة إلى ذلك هناك مقاربة أخرى يلجأ إليها المنهاج الدراسي كطريقة بيداغوجية تساعد على تحقيق الكفاءات في اللّغة، تتمثّل هذه المقاربة في: المقاربة النصية[24]، وفيما يلي نقدّم توضيحا لهذه المقاربات :

1-المقاربة بالكفاءات

المقاربة بالكفاءات هي

> *"بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة لكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية. ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة"[25]،*

تركّز على أداء المتعلّم وفعاليته في العملية التعليمية، فالمقاربة بالكفاءات "دخلت إلى المؤسسات التعليمية على أساس أن هذه الأخيرة ورشات عمل كالمقاولة"[26] ، بحيث "يكون المتعلّم فيها الفاعل الأساسي في كل نشاط تربوي"[27]، ومن ثمّة يكون دوره إيجابيا في العملية التعليمية، ويكتسب في الأخير كفاءة تؤهله للتحكّم في مجريات الحياة، وحل كل ما يواجهه من عائق فيها، وليس تلقينا للمعارف وتكديسها في ذهنه، ليطالب

---

[21] – المصدر نفسه، ص: 73.

[22] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 46.

[23] – ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، والمجموعات المتخصصة للمواد، وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي- 2016، الجزائر، ص: 7.

[24] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 6.

[25] – حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات؛ الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص 27، نقلا عن: عبد العالي دبلة وحنان بونيف، البرامج المدرسية الجزائرية، (ب ت ن)، ص: 5 وص :6.

[26] – قطاع التربية الوطنية، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، المملكة المغربية، مصوغة؛ خاصة بتكوين المعلمين العرضيين الحاصلين على شهادة الباكالوريا أو مستوى أقل، المقاربات والبيداغوجيات الحديثة، أبريل 2006، www.elbassair.com، ص: 04.

[27] – المرجع نفسه، ص: 10.

باسترجاعها _في وقت آخر، وقد نصّ ميثاق التربية الوطنية _في مادته السابعة (07) على أن "يحتل التلميذ مركز اهتمامات السياسة التربوية"[28].

ونشير إلى أنّ المقاربة بالكفاءات تستثمر معطيات نظريات عديدة _في التربية والتعلّم، نذكر منها: النظرية البنائية (التكوينية) التي من أشهر روادها العالم السويسري "جون بياجي"، والتي تنطلق من رؤية "أن الطفل لا يأتي إلى المدرسة بعقل فارغ بل لديه خبرات سابقة يمكن البناء عليها"[29]، وكذا النظرية الاجتماعية التي من روادها الباحث الروسي "فيقوتسكي" الذي يرى أنّ "بناء المعرفة يحدث عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يقوم بدور فعال _في تطوير الاستعدادات الذهنية للمتعلم..."[30]، بالإضافة إلى النظرية النفعية التي من أصحابها "جون ديوي" الذي يرى أنّ التربية " هي الحياة نفسها وليست مجرد إعداد للحياة.. ولتكون التربية عملية حياة لا بد أن ترتبط بشؤون الحياة."[31]، لذلك فإنّ المقاربة بالكفاءات تقدّم استراتيجيات تمكّن من المتعلّم من بناء معارفه _في وضعيات تفاعلية ذات دلالة، وتتيح له فرصة تقديم مساهمته _في مجموعة من أقرانه[32]؛ كبيداغوجيا حل المشكلات، وبيداغوجيا الإدماج، وبيداغوجيا المشروع....، وهي "بيداغوجيات نشيطة متمركزة على تحصيل المعارف من جهة، وكذلك على تنمية المهارات وتنمية الاستعدادات والسلوكات الجديدة من جهة أخرى"[33]، وهي كلّها بيداغوجيات تتمركز حول المتعلّم، كما تتطلّبه نظريات التربية الحديثة.

---

[28] – وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية؛ القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 – 04 المؤرخ _في 23 جانفي 2008، ص: 65.

[29] – زمام نور الدّين: المقاربة بالكفاءات (النشأة والتّطوّر)، (ب ت ن)، ص: 157.

[30] – خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع/ب الجزائر، 2005، ص 92 ، نقلا عن: عبد الباسط هويدي، الأبعاد الاجتماعية _في استراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات، أطروحة دكتوراه علوم، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، جانفي 2012، ص: 89.

[31] – Adolph E Meyer, The Development of Education in the Twentieth Century. p. 7. نقلا عن: عمر محمّد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، دار الثقافة؛ بيروت– لبنان، (د ط)، 1971 م، ص: 349.

[32] – ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، والمجموعات المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي– 2016، ص: 7.

[33] – المجلس الأعلى للتعليم، المملكة المغربية، المرجع السابق، ص: 39.

أ- بيداغوجيا حل المشكلات

وهي طريقة تدعو إلى البحث وتثير في المتعلم روح التساؤل الذي يحتاج إلى إجابة وتعد آلية لبناء المعرفة، كما أنها تركز على نشاط المتعلم حيث تفسح له المجال للتفكير[34] ، وحل المشكلات يقصد به "مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدماً المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها، والمهارات التي اكتسبها في التغلب على موقف بشكل جديد، وغير مألوف له في السيطرة عليه، والوصول إلى حل له"[35].

فالمقاربة بالكفاءات تعتمد على حل المشكلات من خلال "اختيار وضعيات تعلّمية، مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية، وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك"[36]، فهي وضعيات مشكلة؛ هذه الأخيرة هي "كل نشاط يتضمن معطيات أولية وهدفا ختاميا وصعوبات (عراقيل)، بحيث يجهل من يواجهها الحل"[37].

ب- بيداغوجيا الإدماج

وهو أحد الاستراتيجيات النشطة يلتجئ إليها المتعلّم بعد اكتساب الموارد، حيث يقوم بتوظيفها لحل وضعية صعبة بغية تثبيت كفاية ما، فهو نشاط ينبني على فعالية المتعلّم وبطلا رئيسيا في عملية بناء التعلّمات، وحل الوضعيات المشكلات[38] .

ونشير أن بيداغوجيا الإدماج تتحقّق بإنشاء وضعيات تعلّميّة ووضعيات إدماجية؛ هذه الأخيرة تتنوّع إلى وضعية تعلمية إدماجية في الميدان الواحد، هدفها تعلّم دمج الموارد المكتسبة، ووضعيات إدماجية تقويمية تنتمي إلى عائلة من الوضعيات؛ لتقويم عملية دمج الموارد ما بين ميادين اللّغة الأربع؛ ميدان "فهم المنطوق"، وميدان "التعبير الشفوي"، وميدان "فهم المكتوب" وميدان "التعبير الكتابي"[39]، والميدان هو جزء مهيكل ومنظّم

---

[35] – كمال يوسف اسكندر ومحمد ذبيان غزاوى، مقدمة في تكنولوجيا التعليم، دار الفلاح، الكويت، (ط 1)، 1995، ص 22، نقلا عن: باتمانج، استراتيجيات حل المشكلات *Problem Solving* في تعليم اللغة العربية، (ب ت ن)، ب ص.

[36] – مديرية التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2003، ص: 04.

[37] – محمد الطاهر وعلي، الوضعية – مشكلة في المقاربة بالكفاءات، طبعة 2007، مجلة جغرافية المغرب؛ علمية إلكترونية، 2011، ص: 16.

[39] – ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، والمجموعة المتخصّصة للغة العربية، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية– مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، الجزائر، ص: 05 وص: 06.

للمادة قصد التعلّم، تتحقّق من خلاله الكفاءة الختامية...[40]، ذلك أنّ الكفاءات "لا يمكنها أن تبنى إلّا داخل وضعيات"[41]، والكفاءة هي "القدرة على الفعل بنجاعة داخل فئة محددة من الوضعيات، قدرة تستند إلى معارف لكنها لا تنحصر فيها.. كفايات ليست_في حد ذاتها معارف إنها تدمج وتعبئ معارف إعلانية وإجرائية وشرطية"[42]، ومنه فإنّ الكفاءة مفهوم مركب من المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات، لذلك لا يمتلكها المتعلم إلا إذا امتلك مركباتها الأساسية عن طريق الممارسة الفعلية[43] .

ج- بيداغوجيا المشروع

يعرّف المشروع أنه "أي عمل ميداني يقوم به الفرد، ويتسم بكونه عمليا وتحت إشراف المعلم على أن يكون هادفاً ويخدم المادة العلمية ويتم_في البيئة الاجتماعية"[44]، وهي طريقة "تنمي روح الإبداع والابتكار لدى التلاميذ ممّا يساعد على تكوين شخصياتهم"[45]، وهي بذلك تعد رافدا من روافد الدعم وإدماج الكفاءات ووسيلة لتنميتها بطريقة فاعلة، لأنّ المشروع يتضمّن جملة من المهام يؤديها المتعلّم لتفعيل مكتسباته وترسيخها، وتجنيد مهاراته_في مواجهة الوضعيات – المشكلة[46] .

د- بيداغوجيا الدعم والمعالجة

إنّ عدم التحكّم_في اللّغة العربية (التعبير الشفهي، التعبير الكتابي، القراءة) سيؤثر سلبا على المسار الدراسي للمتعلّم، مما يستوجب تطبيق بيداغوجيا الدعم والمعالجة[47]، والدعم

---

[40] – ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، والمجموعات المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي– 2016، المصدر السابق، ص: 9.

[41] – المجلس الأعلى للتعليم، المملكة المغربية، المرجع السابق، ص: 13.

[42] – Perrenoud, Philippe: Construire des compétences de l'école, Edition ESF, 1998. – نقلا عن: كمال فرحاوي، نظام التعليم بالكفاءات، ماهيته ومكوناته_في المدرسة الجزائرية، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 6 جوان 2011، ص: 145.

[44] – شبر، خليل وآخرون، (2006)، أساسيات التدريس، عمان: دار المناهج، نقلا عن: رافده الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، ط: 1، 1430– 2010، ص: 94.

[45] – مطاوع، إبراهيم عصمت وواصف، واصف عزيز، (1986)، التربية العملية وأسس طرق التدريس، بيروت: دار النهضة العربية، نقلا عن: رافدة الحريري، المرجع نفسه، ص: 94.

[46]– ينظر: مديرية التعليم الأساسي واللّجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، جوان 2011، الجزائر، ص: 19.

[47] – ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، والمجموعات المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي– 2016، المصدر السابق، ص: 13.

استراتيجية بيداغوجية "...تستهدف الكشف عن التعثر الدراسي، وتشخيص أسبابه وتصحيحه من أجل تقليص الفارق بين الهدف المنشود والنتيجة المحققة"[48]، فيقوم المعلم ببيداغوجيا الدعم من بداية السنة إلى نهايتها وفي كل درس[49]، وذلك باتباع وتطبيق مجموعة من الوسائل والتقنيات داخل القسم لتلافي ما قد يعترض بعض المتعلمين من صعوبات تعليمية، وهي بيداغوجيا لا تؤتي ثمارها بدون بيداغوجيا التقويم[50]؛ التي تمكّن المعلّم من معرفة مواطن القوة والضعف في المتعلّم في كل درس، ليقوم بعد ذلك بمعالجة هذا الضعف من خلال تحديد سبب الخطأ ومعالجته، ثم تصحيح الخطأ من طرف المخطئ نفسه[51].

وتجدر الإشارة أنّ المعلّم يقوم بتنويع الأنشطة التعلّمية بما يتلاءم مع فئات المتعلّمين[52] ، مراعاة للفوارق الفردية؛ تطبيقا للبيداغوجيا الفارقية التي تدعو إلى "تطبيق مجموعة متنوعة من الوسائل وإجراءات التعلم بغرض إتاحة الفرصة لمتعلمين غير متجانسين (من حيث السن والاستعدادات- التعلم والمعارف) لكنهم يتواجدون جميعا في فصل دراسي واحد وذلك لبلوغ أهداف مشتركة..."[53].

2- المقاربة النسقية

هي مقاربة مناهجية تهدف إلى فكّ عزلة المواد لخدمة المشروع التربوي، والربط بين المناهج من خلال وحدة المعلومة الموجّهة إلى المتعلّم، قصد بناء الكفاءات العرضية وتنميتها- إذ أنّ هناك كفاءات المادة وكفاءات عرضية- وبذلك تكون هذه المعلومة قاسما مشتركا بين مناهج مختلف المواد الدراسية، ممّا يدعو إلى إيجاد تلك الروابط والقواسم

---

(48) - عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية ع: 9- 10، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، 1991م، ص 259، نقلا عن: حياة شتواني، الدعم التربوي أداة فعالة لتجاوز أشكال التعثر الدراسي، مجلة علوم التربية - العدد: 61، (ب ت ن)، ص: 65.

(49) - ينظر: مقاطعة فرندة 2، بيداغوجيا الدعم، مفتشية التربية والتعليم الابتدائي، مديرية التربية لولاية تيارت، الجزائر، موقع: https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=235386، تاريخ الاطلاع : 2019/01/31.

(50) - ينظر: نفسه.

(51) - ينظر: علي أوحيدة، فن التعليم بالكفاءات (للمعلمين والأساتذة)، دار التلميذ للنشر، (د ط)، 2017، ص: 13 وص: 15.

(53) - الفضيل الرتيمي ولكحل صليحة، طرائق بيداغوجيا التربية والمقاربة بالكفاءات بين النظري وصعوبات التطبيق، (ب ت ن)، ص: 104.

المشتركة بين المواد الدراسية عن طريق تصنيف هذه المواد في حقول[54] لتسهيل هذه العملية، وتحقيق الانسجام النسقي بين المناهج، وذلك دور المقاربة النسقية.

كفاءات المادة والكفاءات العرضية

تنقسم الكفاءات إلى كفاءات مادة وكفاءات عرضية تتمثل فيما يلي:

- كفاءات المادة

هي الكفاءات التي يكتسبها المتعلّم في مادة من المواد الدراسية، وتمثّل كفاءة التحكّم في المعارف، والتمكّن من الموارد الضرورية لحلّ وضعيات مشكلة[55] .

- الكفاءات العرضية

هي كفاءات تتكوّن من القيم والمواقف، والمساعي الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد التي ينبغي اكتسابها واستخدامها أثناء بناء مختلف المعارف والمهارات، والقيم"[56]، وهي كفاءات ذات طابع فكري، ومنهجي، واجتماعي (شخصي / جماعي)، وتواصلي[57] ، والتحكّم في اللّغة العربية والتواصل بها يعدّ كفاءة عرضية، تؤثر بصفة مباشرة في نجاعة مختلف التعلّمات[58] ، لذلك تسهم في تنميتها المقاربة النسقية.

3- المقاربة النصية

هي اختيار بيداغوجي[59] تعتمد عليه المقاربة بالكفاءات في تعلّم اللّغة، فهي مقاربة تعليمية؛ حيث تتّخذ النص وسيلة فعّالة لتعلّم اللّغة، واكتساب الرصيد اللغوي الذي يمكن المتعلّم من التواصل الشفهي والكتابي في وضعيات دالّة، فينفذ بها في موادّ دراسية أخرى[60]، لأنّ "النص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها بوضوح كل المستويات اللغوية (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية، أسلوبية) كما تنعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية

---

[56] – المصدر نفسه، ص: 8.

[59] – المصدر نفسه، ص: 6.

[60] ينظر: مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط) اللّغة العربيّة والتّربية الإسلاميّة) ، 2013- 2014، ص: 7.

(المقامية، الثقافية، الاجتماعية)"[61]، فهي مقاربة تعمل على الربط بين التلقي والإنتاج، تتّخذ النص (المنطوق أو المكتوب) محورا تدور حوله جميع فروع اللّغة العربية، ومن خلالهما تنمى كفاءات ميادين اللّغة الأربعة؛ ميدان "فهم المنطوق"، وميدان "التعبير الشفوي"، وميدان "فهم المكتوب" وميدان "التعبير الكتابي"[62].

خاتمة

يتم تدريس اللّغة العربية_في المرحلة الابتدائية بناء على المقاربة البيداغوجية المتمثّلة_في المقاربة بالكفاءات كخيار تربوي موّجه للفعل التربوي، لتحقيق غايات وأهداف عامة للمجتمع، والتي تتحقّق بدورها بتطبيق وممارسة مجموعة من الاستراتيجيات البيداغوجية؛ كبيداغوجيا حل المشكلات، وبيداغوجيا الإدماج، وبيداغوجيا المشروع، وبيداغوجيا التقويم، وبيداغوجيا الدعم والمعالجة، والبيداغوجيا الفارقية؛ حيث يقوم المعلّم بتنويع أساليب التدريس، والأنشطة التعلّميّة، حتى تتحقّق الكفاءة لدى كل المتعلّمين، مستعين المعلّم_في تدريس اللّغة العربية بالمقاربة النصيّة لأنّ النص يعد البنية الكبرى للّغة؛ تظهر فيها بوضوح كل المستويات اللّغوية (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والأسلوبية)، ولمّا كانت اللّغة العربية لغة تدريس، فإنّها تُنمّيها المواد الدراسية الأخرى، من خلال التواصل بها، لذلك فإنّ التحكّم فيها يعد كفاءة عرضية، تقوم المقاربة النسقية بتحقيق الترابط والانسجام النسقي بين منهج اللّغة العربية ومناهج المواد الدراسية الأخرى، لذلك ينبغي الحرص الشديد على التواصّل باللّغة العربية الفصيحة_في هذه المواد بصفة ملائمة، وسليمة ودائمة، بالإضافة إلى الحرص على تنويع أساليب تدريس اللّغة العربية، مراعاة للفوارق الفردية بين المتعلّمين، وخاصة_في حصص الدعم.

---

[61] – مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للبرامج، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط) اللغة العربية، اللغة الأمازيغية، التربية الإسلامية، اللغة الفرنسية، اللغة الإنجليزية)، الجزائر، ديسمبر 2003، ص: 8.

[62] – ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، والمجموعة المتخصّصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية– مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص: 05 وص: 06.